اللوحة الأُولى جبرائيل قال ... من قال: إنّهما صنوان، لم يخطئ البيان، كانا كنخلتين ذاتي أكمام[936]، الجذر واحد، والجذع اثنان. البيئة هي البيئة، المنبت نفس المنبت، الأصل كالأصل، الثمار أمثال ... وفي مجالهما البشري التراث الفكري هو التراث. فلمّا أن قضى الله بإعزاز أصغرهما بالإسلام، على فترة قصيرة من اهتداء الأكبر إلى الرشد، تماثلا، أوكادا يتماثلان إلاّ َ من فارق ضئيل هنا أو فارق ضئيل هناك، في السنّ أو البنية أوالهيئة أو المزاج، كما تتفاوت ـ طولاً وعرضاً ـ سعفة وسعفة، وعرجون[937] وعرجون، الأول أبو بكر، والثاني ابن الخطّاب. وأصبحا على نفس الطريق أخوين في الدين، عالمين على الدعوة إلى الله، رفيقين في الكفاح والسلاح، لصيقين بالرسول حتّى لرُؤي أنّهما أدنى إلى أن يكونا له وزيرين لو أنّه شاء الاستيزار. ثم سبق الأول صاحبه إلى شرف النسب النبوي عندما كرمت عائشة ابنته فدخلت بيت النبي العظيم زوجةً له، وأمّاً من أُمهات المؤمنين، ثم استوى اللاحق